اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هو عزير والمسيح والشمس
والقمر وعن السدي عن ابي هريرة عن ابن عباس قال عيسى وامه والعزير وعن
عبد الله ابن مسعود قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن
فاسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم
فنزلت هذه الاية ثبت ذلك عنه في صحيح البخاري ذكره في كتاب التفسير وهذه
الاقوال في معنى الاية كلها حق فان الاية تعم كل من كان معبوده عابدا لله
سواء كان من الملائكة او من الجن او من البشر فالاية خطاب لكل من دعا
من دون الله مدعوا وذكر المدعو يبتغي الى الله الوسيلة وير جو رحمته ويخاف
عذابه فكل من دعا ميتا او غائبا من الانبيا والصالحين فقد تناولته هذه
الاية ومعلوم ان المشركين يسئلون الصالحين بمعنى انهم وسايط بينهم
وبين الله ومع هذا فقد نهى الله عن دعائهم وبين انهم لا يملكون كشف
الضر عن الداعي ولا تحويله لا يرفعونه بالكلية ولا يحولونه من موضع الى
موضع لتغيير صفة او قدر ولهذا قال ولا تحويلا فذكر نكره تعم انواع
التحويل فكل من دعا ميتا من الانبيا او الصالحين او دعا الملائكة او دعا
الجن فقد دعا من لا يغيثه ولا يملك كشف الضر عنه ولا تحويله وهولاء
المشركون اليوم منهم من اذا نزلت به شدة لا يدع الاشيخه ولا يذكر الا
اسمه قد لهج به كما قد لهج الصبي بذكر امه فاذا تعس احدهم قال يا ابن
عباس او يا محجوب ومنهم من يحلف بالله ويكذب ويحلف بابن عباس
او غيره فيصدق ولا يكذب فيكون المخلوق في صدره اعظم من الخالق
فاذا كان دعاء الموتى يتضمن هذا الاستهزا بالدين وهذه المحادة لرب
العالمين فاي الفريقين احق بالاستهزا والمحادة لله من كان يدعوا
الموتى ويستغيث بهم او يامر بذلك او من كان لا يدعوا الا الله وحده
لا شريك له كما امرت به رسله ويوجب طاعة الرسول ومتابعته في كل ما جاء به

اقرن

ونحن نحمد الله من اعظم الناس اعجابا بالرعاية جانب الرسول تصديقا له
فيما اخبر وطاعة له فيما امر واعتناء بمعرفة ما بعث به واتباع ذلك دون
ما خالفه عملا بقوله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه
اولياء قليلا ما تذكرون وقوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه
واتقوا لعلكم ترحمون ومعنا ولله الحمد اصلان عظيمان احدهما ان لا نعبد
الا الله فلا ندعوا الا هو ولا ننذح النسك الا لوجهه ولا نرجوا الا هو ولا نتو كل
الا عليه والاصل الثاني ان لا نعبده الا بما شرع لا نعبده بعبادة مبتدعة وهذان
الاصلان هما تحقيق شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان شهادة
ان لا اله الا الله تتضمن اخلاص الالهية لله فلا يسئل القلب ولا اللسان
ولا الجوارح غير الله تعالى لا حب ولا خشية ولا اجلال ولا رغبة ولا رهبة
وشهادة ان محمدا عبده ورسوله تتضمن تصديقه في جميع ما اخبر به وطاعته
واتباعه في كل ما امر به فما اثبته وجب اثباته وما نفاه وجب نفيه وقد روى
البخاري من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون الجنة
الا من ابا قالوا ومن ابا يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني
فقد ابا اذا تمهد هذا فنقول الذي نعتقده وندين الله به ان
من دعا نبيا او وليا او غيرهما وسئل منهم قضاء الحاجات وتفريج
الكربات ان هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء
وشفعاء يستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار بزعمهم
قال الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هولاء
شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
سبحانه وتعالى عما يشركون فمن جعل الانبيا او غيرهم كابن عباس او الجيلي
او ابي طالب وسايط بدعوهم ويتوكل عليهم ويسئلهم جلب المنافع
ودفع المضار بزعمه ان الخلق يسئلونهم وهم يسئلون الله كما ان الوسايط

Copy ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)